

## حضارات العالم القديم / المرحلة الثانية

### استاذ المادة:- د. ذكرى عواد ياسر

#### الفصل الأول : -حضارات البحر المتوسط وتنقسم الى :-

١- الحضارة الميكينية

٢- الحضارات الايجية

سوف نبدأ بدراسة الحضارات الايجية أو ما تسمى بالحضارة الكريتية وذلك لأنها سبقت الحضارة الميكينية في تاريخ ظهورها .

أ- تاريخ ظهورها ، اسباب تسميتها

ب- هل هي حضارة يونانية الاصل ام لا .

ج- الاماكن التي انتشرت فيها .

د- اهم المظاهر الحضارية التي انتشرت بها مثلاً :-

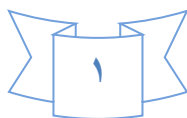
١- في الفن المعماري

٢- صناعة الخزف وتطورها .

٣- معرفة الكتابة في المراحل المبكرة ، حيث كانت مشابهة للكتابة الهيروغليفية الموجودة في مصر .

هـ- الجانب السياسي وتطوره

ز- لم تقتصر الحضارة الايجية على مدينة كريت وحدها وانما انتشرت في اماكن اخرى وقد وجدت بشكل مستقل في جزر بحر ايجة أو على شواطئه .



## انبثاق الحضارة الميكينة وانتشارها

كان انبثاقها بطيئاً وسط الاثر الحضاري الكريتي حتى العصر المتأخر هذا من الناحية الزمنية ومن هذه الحضارة وهو المسمى العصر الهلادي الثالث . وفي هذا العصر حوالي ٤٠٠ ق.م . نلمس شواهد واضحة لتدمير واسع النطاق في كريت ، يعقبه تدهور بطيء ولكنه مستمر لحضارتها كما ونلمس من جانب اخر شواهد تشير الى ازدياد قوة ميكياني وتبلور معالم الحضارة التي تمثلها – الامر الذي يشير الى غزو يوناني لجزيرة كريت .  
ومنها نشاهد الاختلاف الذي حدث كالاتي .

١. فالمقابر لم تعد تتبع الطراز الكريتي تعتمد في مناظرها على الحياة النباتية والحيوانية التي يجمعها نموذج واحد للاناء الواحد ، حيث بدأت تظهر عليها صور اشخاص بدل ذلك ، ونجد سطح الاناء يتسع لعدد من النماذج .

٢. الدرع الكريتي الكبير كان يشبه قوسين متلاصقين والذي كان يكفي لحماية الجسم بأكمله ، بدأ ينقرض ليحل محله درع اصغر واخف في الحمل ذو شكل يشبه القطاع الطولي للأسطوانة ، وبعد ذلك انقرض ليحل محله درع اكثر صغر واخف حملا .

٣. السيوف التي انتقلت الى الميكيانيون من كريت ، ظهرت سيوف تختلف عن طرازها تصلح للقطع والطعن معا .

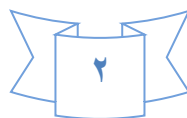
٤. الخوذة المعدنية حلت محل الخوذة الجلدية لتقابل التحدي الجديد .

٥. الحراب ، حلت محل السيوف التي اصبحت في القرن الثالث عشر ق.م . السلاح الأساسي للمحارب .

وبهذا بدأ الحضارة الميكينة تتخلص من الاثر الكريتي لتنفرد بشخصية متبلورة مستقلة . وقد صاحب هذا التحول الاستقلالي الحضاري ازدياد في قوة ميكياني ، ظهرت هذه القوة بشكل واضح سواء في علاقة ميكياني ببلاد اليونان أو في اتصالاتها بالبلاد الخارجية .

**فمن الناحية الداخلية :-** نجد مناظر في اللوحات المنسوبة الى هوميروس تشير إلى نوع من الولاء يربط الملوك والامراء في البلاد اليونانية المختلفة بالبيت المالكي في ميكياني ، هنا حقيقتين تشير لها المصادر :-

**الاولى :-** العلاقة أو الرابطة بين حكام المدن اليونانية وبين ملك ميكياني ، ومهما كانت طبيعتها قوة أو ضعفا ، كانت كافية في العصر الهومييري ( الذي عاصر شوطا من الحضارة الميكينية ) لان يستجيب هؤلاء الملوك لنداء ملك ميكياني ويندrgوا تحت لوائه في مشروع عسكري واحد )



هو حصار طروادة ) تحت قيادة موحدة تقع ضمن حقوقه الادبية ، حتى ون لم تكن لميكيني قوة الالزام في ذلك .

**اما الثانية :-** هي الشوط الذي شهده العصر الهوميري من هذه الحضارة كانت تقارب فيه لحظة افولها حيث تمثل صورة للقوة وللسيطرة الميكينية وهي فترة تخلخلها .

وبهذا وصلت قوة ميكينة الى ابعد من ذلك وعبرت الانهار والتلال والحصون وصلت الى مناطق كثيرة وانتشرت حضارة هذه المدينة الى العديد من المدن اليونانية ، ففي اثينا وجدت آثار قصر وحصن ومقبرة وكلها ذات طابع ميكيني ، وفي أورخومينيوس وجدت مقبرة على النمط الميكيني ، وفي مسيني وكورنثه والمدن الواقعة في غرب بلاد اليونان وجدت اثار مشابهة تدل على مدى تأثير هذه المناطق بالحضارة وطرق الحياة التي كانت ميكيني مبعث اشاع لها .

هذا عن سيطرة ميكيني والحضارة الميكينية على بلاد اليونان الاصلية ( الاوربية ) .

**اما الاتصالات الخارجية :-** سواء كانت اتصالاتها بالمناطق التي تحف ببحر ايجة أو التي تبعد عن دائرته ، وفي هذا المجال نجد أن انتشار الانية الخزفية الميكينية وهذا دليل على انتشار قوة ميكيني والحضارة التي تمثلها ، وقد وصل حدود هذا الانتشار غربا الى صقلية وجنوبي ايطاليا ، كما ونجد أن البضائع اليونانية في هذا العصر قد بدأت بعد سقوط كنوسوس تجد طريقها شرقاً في كميات متزايدة :- فالمزهريات اليونانية التي كانت قد بدأت تصل الى مصر في القرن الرابع عشر ق.م. وجدت كميات منها في منطقة تل العمارنة ترجع الى الربع الثاني من هذا القرن وبوفرة تشير الى احتمال استيطان اليونان الوافدين من بلاد اليونان الأصلية لجزيرتي رودس وكوس في شرقي بر ايجة وعلى استيطانهم أو على الاقل انتشارهم على نقاط واسع في جزيرة قبرص . كما يوجد احتمال بانتشار هؤلاء اليونان في اسية الصغرى في منطقتي كاريه وبامفيليه . هذا إلى جانب هجرتهم الى منطقة أو جاريت ( رأس مرة حالياً ) في سورية وإقامتهم هناك في هيئة جالية اجنبية وهي جالية ربما أسسها الكريتيون في فترة مبكرة في القرن الخامس عشر ق.م. ولكنها لم تلبث ان بدأت تشهد تدفق اليونان عليها بشكل متزايد .

**العلاقات السياسية :-** وهي لون اخر من العلاقات الخارجية مثلا العلاقات السياسية بين اليونان وبين الحيثيين ، وتدل على هذه العلاقات مجموعة من الوثائق الامبراطورية الحيثية حيث تشير بشكل متكرر إلى مملكة أهياوه وعلاقته بالملك الحيثي . والنصوص التي وردت فيها الاشارات تدل على أن مملكة أهياوه هذه تقع عبر البحار أو احد السواحل ويكاد يجمع الباحثين على ان كلمة أهياوه هي التحريف الحيثي لكلمة آخيين وهو الاسم الذي سمي به اليونان في الاشعار المنسوبة الى هوميروس . واهم ما في هذه الوثائق هو الاسلوب الذي كتبت به والاتجاه الذي

يشير اليه هذا الاسلوب ،فملك الحيثيين الذي كان حاكم إمبراطورية قوية تعد من القوات العالمية بمفهوم ذلك العصر يخاطب ملك الأهياوه بلقب (( الاخ )) وفي شيء من الاحترام .

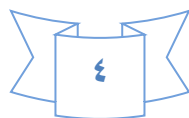
وفي بعض هذه الوثائق نجد الملك الحيثي يعترف بأن ملك الاهياوه ملك عظيم يقف على قدم المساواة مع ملوك مصر وميتاني وآشور . كذلك تشير هذه الوثائق إلى أن اخاً لملك الاهياوه كان يحكم منطقة القسم الجنوبي الغربي من آسية الصغرى وإن كان عليه أن يعتبر حكمه لهذه المنطقة منحة من ملك الحيثيين ، وفي وثائق اخرى نرى مفاوضات دائرة تعثر احياناً وتوافق احياناً أخرى بين الملكين . وآخر ما نسمعه عن هذه العلاقات هو احتجاج من جانب الملك الحيثي على ملك أهياوه على اثر غارة قام بها الآخيون على قبرص في أواخر القرن الثالث عشر ق.م. وهكذا تظهر لنا هذه المجموعة من الوثائق أن ملك الاخيين قد امتد نفوذه إلى مناطق واسعة في شرق البحر المتوسط . كما تشير بشكل ما إلى ان هذا الملك كان يعد مسؤولاً عن الاعمال الاستفزازية التي كان يقوم بها غيره من الحكام الآخيين (اليونان) وهو امر تستطيع أن تفسره بان ملك ميكيني كان أقوى ملوك اليونان في الفترة التي شهدت علاقة الحيثيين باليونان ، والتي امتدت من القرن الرابع عشر ق.م. حتى نهاية القرن الثالث عشر ق.م. وأن هذا الملك كان له نوع من السلطة السياسية على بقية بلاد ليونان ، وأن كنا على وجه التحديد هذه السلطة أو حدودها .

### انحدار الحضارة

على أن قوة الميكينية ، ومعها قوة اليونان لا تلبث أن تبدأ في الغروب والانحدار ابتداء من أواسط القرن الثالث عشر ق.م. حيث نجد مظاهره :-

- ١- في انكماش الاتصالات التجارية اليونانية مع الشرق .
- ٢- كما نجد الجاليات اليونانية المستوطنة في عدد من المناطق تتضاءل ثم تنعدم اثرها بالمرّة :- ففي ميليتوس وكولوفون نجد فجوة زمنية واسعة بين استيطان اليونان لها العصر الميكيني واستيطانهم لها مرة اخرى في عصر متأخر . وهذه الفجوة الزمنية تبدو أكثر وضوحاً في رودس حيث يبدو أن مستوطناتها من يونان العصر الميكيني قد هاجروا منها بالجملة ربما الى قبرص . وقد استمرت هذه الفترة من التدهور اليوناني في القسم الشرقي من البحر الابيض حتى القرن الثامن ق.م.

أما مدينة أو دولة ميكيني نفسها فقد بدأت ، هي الاخرى ، في الاضمحلال والتدهور منذ أو اخر القرن الثالث عشر حتى نهاية القرن الثاني عشر ق.م. ولعل مما يشير الى ذلك اننا نجد في القرن الثالث عشر تزيد من تحصيناتها الدفاعية وتبدأ في الاهتمام بحماية مواردها المائية ،



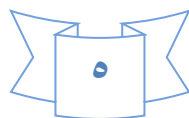
كما أن هناك احتمال بأنها أقامت صومعة كبيرة لتخزين الغلال كإجراء وقائي إذا حدث أي هجوم الى المدينة . ولعل ما حدث في حالة ميكيثي حدث مثله في أماكن أخرى من بلاد اليونان ، إذ نشاهد في هذه الفترة استعدادات تحصينية مشابهة في حصن الاكروبوليس في أثينا.

وفي هذه الفترة من التدهور نستطيع ان نضع من الناحية التاريخية حصار اليونان لطرودة الذي خلده شاعر الإلياذة في ملحمة كوميضة أخيرة من ومضات الصراع اليوناني في سبيل القوة الخارجية وفي وقت كانت في قوتهم قد شارفت نهايتها من الناحية الفعلية .

وفي الواقع فإن حصار طروادة الذي خلده هذه الملحمة المنسوبة الى هميروس ، بما كان يرمز إليه من استخدام القوة في سبيل التوسع الخارجي هو آخر منجزات الحضارة الميكنية . ولكن يبدو أن هذا النوع من النشاط الخارجي قد جاء في وقت لم يكن فيه لدى اصحاب الحضارة الميكنية كل مقوماته ، ومن ثم فقد أرهقهم وفتت قواهم أكثر مما زاد في سيطرتهم وصلابتهم . ولعل خير دليل على ذلك هو أن ملحمتي الإلياذة والأوديسية حيث يذكر فيها الشاعر توحد الملوك وتجمعهم على غزو طروادة واسقاطها بالرغم من ذلك الآن كل واحد منهم يحاول ترتيب أموره في دولته دون ان يدري عن الآخرين شيئاً ودون ان يعنيه من امر الآخرين شيء.

٣- في ذلك الوقت الذي انتهى حوالي ١٠٠ ق.م. بدأت تتدفق على بلاد اليونان (الواقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان ) موجات عارمة من الغزاة والمهاجرين المسلحين من الشمال . هؤلاء هم قبائل الدوريين الذين انقضوا على أماكن الحضارة الميكنية وعلى ما تبقى من مراكز الحضارة المينوية ، فدمروا كل شيء وحطموا كل شيء ودفعوا امامهم كل شيء وادت هجراتهم هذه المندفعة من الشمال الى هجرات أخرى فرعية قام بها الذين فروا امامهم من اهل البلاد الاصليين في بلاد اليونان ، فهاجروا عبر بحر ايجة شرقاً حتى وصلوا الى الساحل الغربي لشبه آسية الصغرى واستقروا هناك .

وقد كان من جراء هذا الغزو الدوري الذي استمر حتى ١٠٠٠ ق.م. وما ترتب ليه من القضاء على مراكز الحضارة الموجودة آنذاك دخلت المنطقة في عصر الظلام نسيت فيه منجزاتها الفنية والثقافية وحتى حروف الكتابة التي كانت تستخدمها ، وخرجت السيطرة البحرية في بحر ايجة من يد اليونان الى الفينقيين ، تخلخت سلطة البيوت الحاكمة القديمة وأصبح النظام السائد في المجتمع اليوناني يقوم على أساس من التجمعات السكانية القبلية أو القروية . وقد امتدت هذه الفترة من عهود الظلام من ١٠٠٠ الى ٨٠٠ ق.م.



## الحضارة الايجية

سمية بالحضارة الايجية (نسبة الى بحر ايجة) والتي تسمى كذلك بالحضارة الكريتية (نسبة الى جزيرة كريت وهي اقوى مراكزها أو الحضارة المينوية ( نسبة الى بيت مينوس ) وهو البيت الحاكم الذي سيطر على جزيرة كريت لفترة طويلة .

١- انتشرت هذه الحضارة في الجزر المنتشرة في ارجاء بحر ايجة أو على سواحلها في الشمال والشرق

٢- لم تكن يونانية الاصل بل هي حضارة خارجية وأن كان تأثيرها قد امتد الى بلاد اليونان .

### ❖ اماكن انتشارها

بدأت تظهر في مناطق متفرقة من المنطقة التي تطل على هذا البحر او التي تقع على مقربة منه ابتداء من العصر الحجري الحديث ، وكانت اهم مراكزها التي وصلت فيها درجة الحضارة الى درجة كبيرة من الازدهار هي جزيرة كريت حوالي نهاية الالف الثالثة قبل الميلاد وهي الفترة التي استعمل فيها المعادن وبدأت هذه الجزيرة تؤثر على بلاد اليونان بحضارتها حوالي ١٦٠٠ ق.م.

انتشرت هذه الحضارة في جميع انحاء الجزيرة لكنها كانت في او اوج ازدهارها في منطقتين :-

١- مدينة كونسوس تقع في وسط الساحل الشمالي للجزيرة على التل الذي سميت المدينة باسمه.

٢- مدينة فايتوس التي تقع على مساحة بسيطة من الساحل الجنوبي للجزيرة

### ❖ من المظاهر الحضارية في هاتان المدينتان هو

#### اولاً :- الفن المعماري

➤ وصل الى درجة لا بأس بها في هذه المرحلة حوالي ٢٠٠٠ ق.م. نجد قصراً في كلا المدينتين بلغ من قوة بنائه أنه استمر قائم عدة قرون

#### ➤ صناعة الخزف

بلغت مرحلة كبيرة من التقدم . فالألوانى ابتدأت بطلاء اسود تظهر عليه رسوم زخرفية غير منفصلة باللون الابيض أو الاحمر أو البرتقالي لن تلبث أن تطورت بعد ذلك لتضم رسوماً وصوراً منفصلة للحياة النباتية والحيوانية والبحرية الى جانب مناظر أخرى مقتبسة مما كان يرسم على جدار القصور والمنازل .

## ثانياً :- الكتابة

ظهرت الكتابة في بادئ الامر في شكل صور على نمط الكتابة الهيروغليفية تمثل كل صورة منها كلمة ، لكنها تطورت بعد ذلك لتخدم معيارا اوسع من الحياة الثقافية لم يعد يحتمل بطئ كتابة الصور فحلت محلها كتابة في شكل خطوط ربما كان كل خط منها يمثل مقطعاً.

### ❖ الجانب السياسي وتطوره

وفي الفترة بين ١٦٠٠ و ١٤٠٠ وصل الجانب السياسي في الحضارة الكريتية الى درجة من النضج حيث لم تعد معه الجزيرة مجرد دويلات أو مراكز حضارية متناثرة . و إنما ظهر هناك نوع من الترابط بين هذه الدويلات أو المراكز اتخذ شكل سيادة احداها ، وهي كنوسوس على كافة انحاء الجزيرة وهذه السيادة بلغت ذروتها في القرن الخامس عشر ق.م حيث اصبح ملوك هذه المدينة سادة بحر ايجة وسيطروا بأساطيلهم على الجزر الموجودة بهذا البحر .

### وفيما يخص الجانب المعماري

بدأت القصور تقام على طراز أعظم ، وبدأت جدرانها تزين برسوم تبين أوجه الحياة المختلفة في كريت مثل الاستعراضات والحفلات وما يمارسه أو ينغمس فيه سكان المدينة من جوانب الحياة ، بل ان بعض هذه الرسوم كان يتناول مواضيع ومناظر في خارج كريت من بينها مثلاً بض المناظر الطبيعية في مصر .

وفي غير الجانب المعماري من هذه المرحلة الحضارة نجد أن سكان كنوسوس كانوا قد بدأوا يعرفون ألوانا اخرى من التقدم سواء في الجوانب الترفيهية من حياتهم أو في تلك التي تتعلق بضرورات معاشهم . فقد عرفوا المسرح وعرفوا بعض أنواع الترف مثل مشاهدة مصارعة الثيران ، كذلك عرفوا نوع متقدما من الكتابة كفيلا بأن يغطي أوجه نشاط أسرع وأكثر تعدداً من ذي قبل . بحيث لم يعد يلائمها البطء الذي تقرضه الطريقة القديمة في الكتابة . كما ظهرت في كتابتهم الجديدة الارقام والكسور بما يوحي به هذا من نشاط وتشعب في المعاملات التجارية المحلية وغير المحلية - وهو جانب استدعى إلى جانب هذه المعرفة ، معرفة اخرى ملازمة لها بالعملة المعدنية التي من شأنها أن تسهم في تسهيل وتنشيط هذه المعاملات.